

دور الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية
في البنوك السعودية:

صيتة السبيعي



المقدمة

يُعتبر الذكاء الاصطناعي اليوم من أبرز التقنيات الحديثة التي أحدثت ثورة في مختلف القطاعات الاقتصادية، وعلى رأسها القطاع المصرفي. فقد أصبح الاستثمار في هذه التقنية مطلبًا عالميًا لما تقدمه من أدوات دقيقة في التنبؤ بالمخاطر المالية وإدارة الأزمات. وفي المملكة العربية السعودية، يكتسب الموضوع أهمية إضافية في ظل رؤية 2030 التي تسعى لتعزيز التحول الرقمي وتبني التكنولوجيا الحديثة في القطاعات الحيوية ومنها البنوك. إن توظيف الذكاء الاصطناعي في البنوك لا يعني مجرد استخدام برامج متطورة، بل هو تحول استراتيجي في طريقة إدارة البيانات والتعامل مع المخاطر.

♦ رأي الباحثة: ترى الباحثة أن إدخال الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية أصبح ضرورة وطنية وليست خيارًا ثانويًا، نظرًا للتغيرات المتسارعة في الأسواق المالية وتزايد حجم التحديات المرتبطة بالتقلبات الاقتصادية. كما أن نجاح التجربة السعودية في هذا المجال سيجعلها نموذجًا إقليميًا يحتذى به، وهذا يبرز الحاجة لدراسات علمية متعمقة تكشف الأبعاد المختلفة لهذه الظاهرة.

مشكلة البحث وتساؤلاته

رغم تزايد الاهتمام بالذكاء الاصطناعي عالمياً، إلا أن الدراسات حول تطبيقه في البيئة السعودية لا تزال محدودة، خصوصاً فيما يتعلق بفاعليته في تقليل المخاطر المالية والتحديات التنظيمية التي تواجه البنوك عند تطبيقه. من هنا تتحدد مشكلة البحث في محاولة فهم كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز إدارة المخاطر المالية في البنوك السعودية. وتتفرع عنها التساؤلات التالية:

1. ما مدى فاعلية الذكاء الاصطناعي في تقليل المخاطر المالية بالبنوك السعودية؟
2. ما أبرز التحديات التي تواجه البنوك السعودية في تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي لإدارة المخاطر؟

♦ رأي الباحثة: ترى الباحثة أن صياغة المشكلة على هذا النحو تمثل نقطة انطلاق مهمة، إذ إن الكثير من البحوث السابقة اهتمت بالجانب التقني وحده ولم تلتفت إلى السياق المحلي. ومن وجهة نظرها فإن الجمع بين الفاعلية التقنية والتحديات الواقعية سيوفر صورة متوازنة عن الموضوع، كما أن التركيز على البيئة السعودية يضيف بعداً محلياً مهماً يجعل البحث أكثر ارتباطاً بمتطلبات التنمية الوطنية.

أهداف البحث

1. إبراز أثر الذكاء الاصطناعي في تعزيز دقة التنبؤ بالمخاطر المالية.
2. الكشف عن التحديات التقنية والتنظيمية المرتبطة بتطبيق الذكاء الاصطناعي في البنوك السعودية.
3. تقديم تحليل نقدي للفجوات التي ظهرت في الدراسات السابقة حول الموضوع.

♦ رأي الباحثة: من وجهة نظر الباحثة، فإن صياغة الأهداف بهذه الطريقة تجعل البحث ليس مجرد عمل أكاديمي تقليدي، بل مشروع معرفي له أبعاد عملية. فهي ترى أن تحديد الأهداف بشكل دقيق يساعد في توجيه الجهود البحثية القادمة نحو سد الثغرات الموجودة، ويمنح البنوك السعودية خارطة طريق عملية يمكن أن تبني عليها سياساتها المستقبلية.

أهمية البحث

- الأهمية الأكاديمية: يسهم البحث في إثراء الجانب النظري من خلال تقديم مراجعة نقدية للدراسات السابقة التي ناقشت الذكاء الاصطناعي في المجال المالي، مع التركيز على مدى ارتباطها بالسياق السعودي.
- الأهمية التطبيقية: يقدم البحث إضافة عملية يمكن أن تستفيد منها البنوك السعودية في تبني أنظمة الذكاء الاصطناعي، وذلك عبر تحديد التحديات التي ينبغي التعامل معها مسبقًا.
- ♦ رأي الباحثة: تؤكد الباحثة أن الأهمية الكبرى لهذا البحث تكمن في أنه لا يكتفي بسرد ما توصلت إليه الدراسات السابقة، بل يتجاوز ذلك إلى تقديم قراءة نقدية معمقة تضع بين يدي صانعي القرار صورة أوضح عن التحديات والفرص. فهي ترى أن البنوك السعودية بحاجة ماسة إلى دراسات تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي لتوجيه استثماراتها في المجال الرقمي بشكل رشيد.

الدراسات السابقة (عرض نقدي)

أظهرت بعض الدراسات العربية والأجنبية أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يلعب دورًا مهمًا في تحسين قدرة البنوك على التنبؤ بالمخاطر. فقد أشارت دراسات إلى نجاح تقنيات التعلم الآلي في توقع حالات التعثر الائتماني. بينما بينت دراسات أخرى أن المؤسسات المالية الخليجية بدأت خطوات ملموسة نحو تطبيق هذه التقنيات، لكنها ما زالت تواجه عوائق مرتبطة بالبنية التحتية ونقص الكفاءات المتخصصة. أما في السعودية، فقد تناولت بعض الدراسات المبكرة توظيف الذكاء الاصطناعي في مكافحة الاحتيال، لكنها لم تتوسع بشكل كافٍ في بحث قدرته على إدارة المخاطر المالية بشكل شامل.

♦ رأي الباحثة: ترى الباحثة أن الدراسات السابقة وإن كانت مهمة، إلا أنها متفرقة ولا تقدم تصورًا متكاملًا يجمع بين الجانب التقني والتنظيمي والسياقي. كما أنها لم تركز بالقدر الكافي على خصوصية السوق السعودية. ومن هنا ترى الباحثة أن الفجوة البحثية واضحة وتحتاج إلى دراسات تطبيقية واسعة النطاق داخل البنوك السعودية نفسها، بدل الاعتماد فقط على النماذج النظرية.

التعليق النقدي

بمراجعة الدراسات السابقة يظهر أن أغلبها ركز على الجانب الكمي والتحليلي دون التعمق في الإطار التنظيمي والتشريعي. كما أن القليل منها فقط ناقش البعد الأخلاقي المرتبط باستخدام الذكاء الاصطناعي مثل حماية بيانات العملاء. إضافة إلى ذلك، فإن غياب الدراسات الميدانية في السياق السعودي يجعل الاستفادة العملية محدودة.

رأي الباحثة: من وجهة نظر الباحثة، فإن هذه الملاحظات النقدية تفتح المجال أمام باحثين جدد لتبني مقاربات أكثر شمولية، بحيث تجمع بين تحليل المخاطر المالية ودراسة الأبعاد القانونية والأخلاقية. فهي ترى أن الذكاء الاصطناعي لن يكون أداة فعالة للبنوك السعودية ما لم يُدعم بسياسات واضحة وتشريعات مرنة توازن بين الابتكار وحماية المستهلك.

رأي الباحثة في ضوء التحليل

تري الباحثة أن مستقبل البنوك السعودية مرهون بقدرتها على دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن استراتيجياتها لإدارة المخاطر. إلا أن ذلك لن يتحقق إلا عبر الاستثمار في البنية التحتية الرقمية، وتأهيل كوادر بشرية متخصصة في علوم البيانات والتحليل المالي، ووضع أطر تشريعية تنظم استخدام هذه التقنيات. وتؤكد الباحثة أن هذا المجال البحثي بحاجة إلى دراسات تطبيقية من داخل المؤسسات المصرفية السعودية حتى تكون النتائج أكثر دقة وقابلية للتنفيذ.

الخاتمة

خلص البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة واعدة لإدارة المخاطر المالية في البنوك السعودية، لكنه يواجه تحديات تقنية وتنظيمية وتشريعية تعرقل تطبيقه الفعلي. كما أوضحت المراجعة النقدية أن الدراسات السابقة لم تقدم إطاراً متكاملاً يعالج خصوصية السوق السعودي.

♦ رأي الباحثة: ترى الباحثة أن هذا البحث يسلط الضوء على فجوة معرفية مهمة، ويدعو إلى مزيد من الدراسات النقدية والتطبيقية التي يمكن أن تساعد صناع القرار في المملكة على بناء سياسات مصرفية أكثر كفاءة ومرونة في ظل التحولات الرقمية.



Thank You